الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social
Departement Lettre et Langues arab

الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة): بن منصور آمنة
على مذكرة التخرج في الماستر؛ الموسومة:
إشكالية الثقافة والهوية في السرد الروائي الجزائري
كواكج أحمد عبد الكريم أنموذجا

من إنجاز الطالب(ة): شنين وسيلة
الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: دراسات أدبية
التخصص: أدب جزائري
بعنوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أن الطالب(ة) قد قام(ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه(ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب-

إمضاء رئيس اللجنة

إمضاء المشرف
أ. بن منصور آمنة

حرر بعين تموشنت: 26/06/2026

تأشيرة رئيس القسم
أ.د. بوسغادي حبيب
رئيس قسم اللغة والأدب العربي
بجامعة عين تموشنت

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social
Departement Lettre et Langues arab

التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله،

اسم ولقب الطالب(ة)	التخصص	رقم بطاقة التعريف الوطنية	تاريخ الاصدار
سفير زينب	أدب جزائري	110021463023520002	2026.06.10

المسجل (ة) بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي، الشعبة: دراسات أدبية، التخصص: أدب جزائري

والمكلف (ة) بإنجاز مذكرة ماستر، عنوانها:

اكس جمعيات الثقافية والفكرية في السرد الروائي

رواية كولاج لأحمد عبد الكريم أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
ضابط الحالة المدنية

عين تموشنت في: 30 جوان 2026

توقيع المعني (ة)

30 جوان 2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

رقم المذكرة:..../2026

مذكرة مقدمة لإستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة :دراسات أدبية

التخصص: أدب جزائري

عنوان المذكرة:

المرجعيات الثقافية والفكرية في السرد البوليسي

'رواية كولاج لأحمد عبد الكريم ' أنموذجا

من إعداد الطالبة:

–سفير زينب

إشراف الأستاذة:

أ/آمنة بن منصور

اللقب والاسم	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د بوقسمية سمية	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
أ.د بن منصور آمنة	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقررا
أ.د بصالح خديجة	أستا التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446هـ–1447هـ/2025–2026م

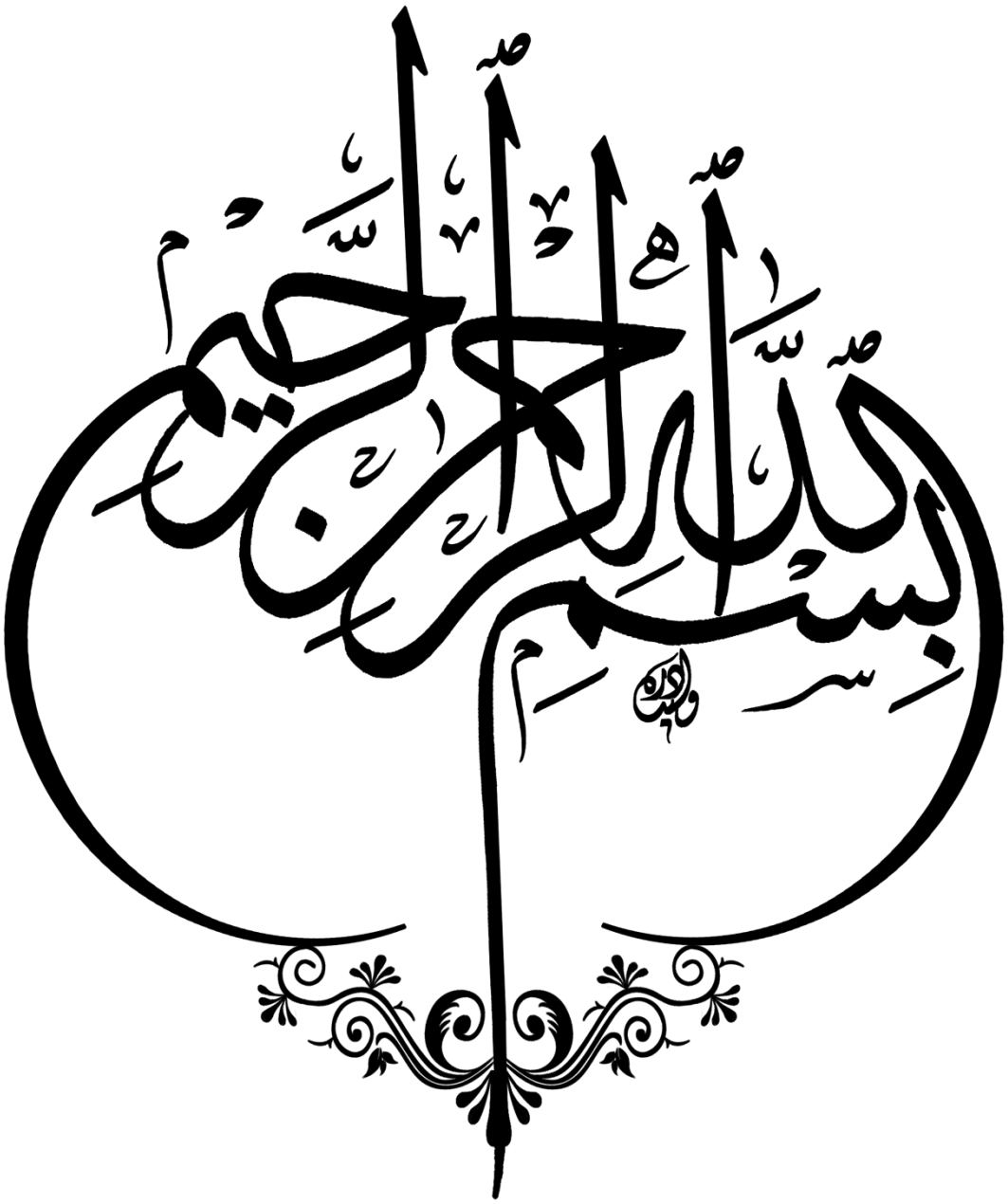
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي تخرجي إلى الرجل الذي أحمل اسمه بكل فخر إلى من علمني أن الدنيا سلاحها العلم والتعلم والدي" علي ."

إلى العظيمة "أمي" رحمها الله، فكل الفضل يرجع لها ولدعواتها التي ترافقني دائماً.

إلى إخوتي" زهور " "أمينة" "بوحجر" الذين انتظروا هذه اللحظات ليفتخروا بي فقد كانوا من أول الناس الداعمين لي وإلى الكتكونة "ليليان".

وإلى صديقاتي" مروى""نبية "ريهام " اللواتي كن لي العون في هذا العمل

فرحة مختلطة بين فرحة التخرج وحزن الوداع.

"فاللهم لك الحمد قبل الرضا ولك الحمد أن رضيت ولك الحمد بعد الرضا".

زينب

شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل على توفيقي في إتمام هذا العمل

وله الحمد في إلهام الصبر والثبات والقوة على مواصلة مشواري الدراسي

كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتي المشرفة "آمنة بن منصور" التي لم تبخل عليا بتوجيهاتها

ونصائحها القيمة

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى أساتذة اللجنة الذين وافقوا على مناقشة هذه المذكرة

وكل الشكر والتقدير إلى أساتذتنا الكرام الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي الجامعي.

مقدمة

تمثل الرواية البوليسية أحد أبرز الأجناس الأدبية الحديثة التي استطاعت أن توازن بدقة بين سلطة النص ومتعة القراءة. ورغم تصنيفها لفترات طويلة ضمن "الأدب الهامشي" أو أدب التسلية، إلا أنها فرضت نفسها كبنية سردية معقدة تعتمد على إستراتيجيات تفكيك الألغاز وإعادة بناء الأحداث. تقوم هذه الرواية في جوهرها على مفارقة معرفية تبدأ من النهاية وقوع الجريمة واختلال النظام، لتسير ارتدادياً نحو البداية البحث عن الدوافع وهيكل الجريمة بهدف استعادة النظام المفقود.

أما الأدب البوليسي فهو من أكثر الآداب في الغرب، يحمل في طياته نصا تشويقيا مميزا من الأحداث الغامضة محاولا تحليل و استنتاج النهاية كيف ستكون، غير أن هذا الفن يبقى فنا غائبا عن المدونة الأدبية الجزائرية خاصة، و العربية عامة.

و يعد "**أحمد عبد الكريم**" من بين الروائيين الذين خاضوا تجربة الكتابة في الرواية البوليسية، و هي رواية "كولاج" اذ تعد ذات طابع بوليسي تستعيد التاريخ ، التراث و الفن ، و هي موضوع دراستي .

و من أهم الدوافع التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع الجانب المعرفي للرواية، لأنها تحمل أحداثا تاريخية و شخصيات مذكورة كنت أجهلها ، و لم أكن على دراية بها ، و بالإضافة إلى إعجابي بأسلوب الكاتب الذي يتمثل في الإثارة و التشويق، و كذلك اقتراح الأستاذة لهذا الموضوع.

و عليه نطرح الإشكالية التالية:

- كيف تعالق السرد بالبوليسي في الرواية؟
- و ما هي أهم المرجعيات التي ذكرت في الرواية ؟

و للإجابة على هذه الأسئلة، اعتمدت على خطة بحث تحتوي فصلين: فصل نظري، فصل تطبيقي، خاتمة، إضافة إلى الملحق.

جاء الفصل الأول معنونا بالمرجعيات الثقافية و الفكرية و السرد البوليسي، تطرقت فيه إلى تعريف الرواية البوليسية، خصائص الرواية البوليسية ،أنواع الرواية البوليسية، وكذلك تعريفا للمرجعيات الثقافية

والفكرية ،أنواع المرجعيات ، ودور المرجعيات في الرواية البوليسية. أما الفصل الثاني فعنونته المرجعيات الثقافية و الفكرية في السرد البوليسي رواية كولاج مسلطة الضوء على كل من المرجعية التاريخية، المرجعية الثراثية، المرجعية الدينية والمرجعية اللغوية. ثم أنهيت بحثي بخاتمة تشمل النتائج المتوصل إليه من خلال دراستي للموضوع، و ملحق يضم نبذة عن الكاتب " **أحمد عبد الكريم**" و ملخص للرواية ، و بطاقة فنية.

أما عن المنهج المتبع في دراستي فهو المنهج الوصفي التحليلي.

و قد اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :

- شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية.
- عبد القادر شرشال ، الرواية البوليسية .
- محمد القاضي و آخرون ، معجم السرديات.

و كأي بحث لا يخلو من العراقيل و الصعوبات، فقد واجهتني بعض الصعوبات المتمثلة في قلة المراجع و الدراسات السابقة لهذا الموضوع، مما جعلني أعتمد على تحليل الرواية.

و في الختام أحمد الله عز وجل على إكمالي للبحث ، و أتمنى أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث ، وأشكر أستاذتي المشرفة " **آمنة بن منصور** " ، التي نصحتني ووجهتني في هذا البحث.

الاسم واللقب : سفير زينب

التاريخ :2026/05/04

المكان : عين تموشنت

الفصل الأول:

المرجعيات الثقافية والفكرية والسرد البوليسي.

تعد الرواية من بين أهم الأجناس الأدبية والأعمال الفنية، وهي مرآة للمجتمع التي تعكس تحولات السياسية و الإجتماعية والثقافية، وهي أحد المجالات الواسعة للتعبير الأدبي والإنساني، ومن هذا المنطلق نتساءل ما مفهوم الرواية (لغة و اِصطلاحًا) .

أ–لغة:

حيث نعود إلى القواميس العربية المختلفة لتحديد مفهوم الرواية نجد قول:

"الجوهري رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر من قوم رواة، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أروها، إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها،"[1] وكما جاء في المعجم الوسيط قولهم: "روى على البعير ريا، استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عليه عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، فهو راو (ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم فلته، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث آو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة"[2].

ب– اِصطلاحًا:

"عرفت الرواية على أنها النوع الأدبي الأكثر عمقا والأقدر على التشظي في أشكالها وموضوعاتها ودلالاتها، وهي قادرة على فتح آفاق بعيدة والتعبير عنها حينما تسكت وتعجز الفنون الأخرى على فعل ذلك"[3].

أو في تعريف آخر:

---

[1] اِبن منضور: لسان العرب، مادة "روى" دار صادر بيروت 1990، ص 282–281– 280.

[2] إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، ص 384 .

[1] أ، دمدربل خلادي، فصل الخطاب، الروائع الشعرية، المفهوم والمصطلح، المجلد 04، جامعة ابن خلدون تيارت، جوان 2016، العدد 14، ص 102.

"هي جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة، تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية مختلفة وتصورها بالعالم من لغة شاعرية وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان، والحدث يكشف عن رؤية العالم"[1].

ومن خلال التعريفين السابقين نستنتج أن الرواية تنتمي إلى الأجناس النثرية، فهي تعتمد على حدث واقع تقوم عليه الشخصيات المتنوعة في مكان وزمان معين.

1. تعريف الرواية البوليسية:

تعد الرواية البوليسية واحدة من أكثر الروايات اِنتشارا ،وواحدة من أكثر الأجناس الأدبية تشويقا، فهي من النوع الذي يركز على فك لغز غامض، أو الكشف عن جريمة غريبة .

"والرواية البوليسية هي رواية تدور أحداثها حول جريمة قتل غامضة، يتكفل مفوض الشرطة أو المحقق الخاص بفك ألغازها إلى أن يتوج عمله باكتشاف المجرم الحقيقي، ولئن كانت الجريمة والسعي إلى كشف النقاب عن مقترفها موضوعين حاضرين في الرواية الغريبة والقصص الإنساني عامة" .[2]

ومن وجهة نظر آخرى: "إن الرواية البوليسية الحقة لا تحتوي على أي لغز غرامي، لأن ذلك يشوش على العناصر الآخرى، ويحيد بالقارئ عن تتبع اللغز البوليسي المقصود في الرواية البوليسية"[3].

فمن خلال التعريفات الواردة نستنتج أن الرواية البوليسية مميزة عن الروايات الأخرى من حيث المضمون، إذ تركز على عنصر واحد وهو اللغز (الجريمة) التي وقعت، مما يدفع المحققين والشرطة للغوص في تفاصيل الأحداث، لكشف الجاني الحقيقي وفك اللغز ورموز القضية، بعيدا عن الجانب الترفيهي، فهذا النوع الأدبي يمتلك قواعد تميزه، فهو ليس مجرد سرد الأحداث وإنما تجسيد للصراع بين

[1] سمير طيبة للنشر حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2005، ص 297.
[2] محمد القاضي وأخرون ،معجم السرديات، دار محمد علي النشر،تونس،ط2010،1،ص208-209.
[3] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د. ط، 2003، ص 11-12.

الغريزة والقيم الإنسانية، فالرواية البوليسية الحقة تقوم على فصل العناصر العاطفية والألغاز الغرامية التي قد تشتت القارئ، مؤكدة أن القيمة الحقيقية للعمل تقوم على حل اللغز الإجرامي.

"تعتبر الرواية البوليسية من الأجناس الأدبية القريبة من الفانتاستيك، فهناك من يعتبر أن الحكاية الفانتاستيكية هي محكى بوليسي يغش قارءه، ولا يملك غير حظوظ للوصول إلى حل للألغاز، وقد دأب العديد من كتاب الرواية البوليسية إلى الاتكاء على عناصر مركزية في حبكة الرواية البوليسية كالاختفاء والغرابة والرعب"[1] .

وفي سياق آخر: "تعد الرواية البوليسية إحدى أشهر الأشكال الروائية وأكثرها شعبية في الأدب الحديث والمعاصر، رغم ذلك فقد همشتها المؤسسة الثقافية والنقدية، وزهدت فيها الدراسات الأدبية"[2].

بناء على النصين المقتبسين، نستنتج أن الرواية البوليسية من الأجناس الأدبية القريبة من الفانتاستيك، حيث يرى البعض أن القصة الخيالية هي في عمقها أو جوهرها لغز بوليسي يضع القارئ أمام تحديات فكرية لحل هذا الغموض، إذ تعتمد الحبكة على الغرابة والخوف فتكون علاقة ترابطية، وعلى الرغم من شهرة الرواية البوليسية على نطاق واسع، إلا أنها واجهت نوعا من التهميش النقدي، ولم تنل أو تحصل على الإهتمام الكافي من المؤسسات الثقافية التي لم تقييمها بشكل لائق.

2. خصائص الرواية البوليسية:

تقوم الرواية البوليسية كغيرها من الروايات الأخرى على عدة خصائص تميزها عن الروايات الباقية أو الأخرى، فتعتمد هذه الرواية في جوهرها "على الجريمة والمنطق"، فهي جنس أدبي يقوم على لغز

[1] شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2009،ص 73.

[3] بشرى الشمالي، الرواية البوليسية مدخل إلى النظرية والتاريخ، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، جامعة باجي مختار عنابة، جوان 2017، العدد 19، ص 275.

غامض يكسر طمأنينة المجتمع أو القضية بحد ذاتها، فلهذا اتفقت العديد من الدراسات أو البحوث على عناصر مشتركة لا يمكن الإستغناء عنها، وتتمثل هذه العناصر المشتركة في:

أ-الجريمة:

فالجريمة من جهة اللغوية جاءت مأخوذة من كلمة "**مجرم**" أي قطع وكسب، والمقصود به على فعل إثم، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ**﴾[1]. أما من الجهة الإصلاحية فهي: "تعني الجريمة إتيان شخص فعلا مجرما شرعا ومعاقبا عليه، أو الامتناع عن إتيان فعل يأمر الشرع بإتيانه ويعد تركه معاقبا عليه، وذلك لأن سبحانه وتعالى قرر عقابا لكل من يخالف أوامره ونواهيه"[2]. فالجريمة بحد ذاتها تختلف من رواية لأخرى وباختلاف أحداثها وشخصياتها وتسلسلها الزماني والمكاني للرواية، فهي العامل الأساسي لتكوين أو لإنشاء هذه الرواية البوليسية التي لا تكون إلا به، وبذلك نذكر: "إن الجريمة هي الركيزة الأولى التي تقوم عليها الرواية البوليسية وبدونها لا يمكن إعطاء رواية ما هذه التسمية"[3].

ب-الاجرام:

"المجرم هو الخروج على مبادئ سلوكية معينة اعتبرها المجتمع الذي يعيش فيه مضرة بالفرد ،فعاقب عليه بجزاء حدته قوانين هذا المجتمع"[4]. بحيث أن المجرم له صفات تدل على فعله وهي صفات المكر والحيلة والاختباء من الجريمة، فالمجرم ليس مجرد شخص ارتكب الخطأ، بل هو المحرك الخفي الذي يمنح القصة وجودها، فبدون جريمته لا يوجد لغز ولا يوجد تشويق. وفي تعريف آخر: "فاعل الجريمة هو كل

[1] سورة المطففين، الآية 29 .

[2] نجيب بوالماين، الجريمة والمسألة السوسيو لوجية دراسة بأبعادها السوسيو ثقافية والقانونية، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع والديمغرافيا ، شعبة علم الاجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة،2008/ 2007، ص 17.

[3] حنان بن قيراط، أنطولوجيا الروائع البوليسية، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، جامعة باجي مختار عنابة، ديسمبر 2017، العدد 21، ص 440.

[4] نجيب بوالماين، الجريمة والمسألة السوسيولوجية دراسة بأبعادها السوسيوثقافية والقانونية، ص 20.

من قام بارتكابها فقد يحدث أن يرتكب الجريمة شخص واحد يصمم لها وينفذها، أو يقوم أكثر من شخص بارتكابها بأن يسخر من يعمل لحسابه ،ويحرضه على ارتكابها مقابل الهبة أو التهديد أو الإساءة لاستعمال السلطة"[1].

فالمجرم يلعب دورا هاما في الرواية البوليسية وفي الجريمة بحد ذاتها، وقد يكون المجرم في الرواية من مختلف الأعمار والشكل الخارجي ومن جميع فئات المجتمع بصفة عامة.

ج–الضحية :

من العناصر الأساسية في الرواية البوليسية هي الضحية أو الجثة، ففي الجريمة يمكن أن تكون ضحية واحدة أو عدة ضحايا حسب الجريمة التي وقعت. "رواية الضحية تتركز الأحداث حول هذه الشخصية باعتبارها شخصية محورية، يراعى في هذا الاتجاه العناية بتصوير الصراع والتركيز عليه بين الضحية والمجرم"[2]. فتكون الضحية في هذه الرواية هي الفريسة للمجرم، فيقوم إما بخطفها أو سرقتها أو قتلها. "فشخصية الضحية تبدو في كل الأعمال بريئة، قاصرة..."[3].

د–التحقيق:

ويقصد بالتحقيق هو ما تقوم به السلطات المعنية، إلى كشف لغز أو قضية غامضة، إثبات شيء ما باستعمال الأدلة والبراهين التي تدل على قضية ما، من خلال عملية البحث والإجراءات المتخذة في تعقب المجرم. "يبدأ المخبرون التحقيق في جرائم القتل بالبحث عن بقع الدم وبصمات الأصابع

[1] حنان بن قيراط، أنطولوجيا الروائع البوليسية، ص 441.

[3] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، د. ط، 2003، ص 63,

[3] المرجع نفسه، ص 63.

والأسلحة، كما يقوم المخبرون أيضا باستجواب الشهود أو المشتبه فيهم أو من قد يكون لديهم معلومات عن الجريمة ".[1]

فتقوم السلطات مباشرة في التفتيش في مسرح الجريمة أو في مكان وقوع الحادثة، لعلى وعسى يجدون أو يعثرون على دليل أو شيء ملموس يساعدهم على حل هذا اللغز. كما يقومون على استجواب البعض مما رأى الجريمة أو أفراد الضحية، ممن فيهم المتهمين في القضية المراد حلها.

وفي مقولة أخرى: "يقوم عدة فنيين متخصصين بمساعدة المخبرين في التحري، بعضهم من ضباط الشرطة والبعض الآخر من المدنيين المدربين ويمكن لوحدة التصوير الفوتوغرافي أن تأخذ صورة أو تسجيلا على الفيديو لمسرح الجريمة والأدلة"[2]. فالتحقيق هو هم الكاتب والمحقق والقارئ على حد سواء، وتتغير من رواية بوليسية إلى أخرى.

هـ–المحقق:

"يكون أحيانا المحقق تابعا للشرطة أو هاويا أو متحريا، وعليه أن ينتقل فورا إلى مكان الحادث بعد إخباره لإجراء المعاينات الأولية، فيصطحب معه خبراء مؤهلين وقادرين على تقدير ظروف الوفاة ويمارس المحقق وظيفته لتحديد المتهم"[3]. فمحقق هو المحرك الأساسي للأحداث والشخصية التي تمتلك المفتاح لحل اللغز، وهو الشخص الذي يتولى مهمة كشف غموض الجريمة، وتحديد المتهم بناء على الأدلة والبراهين. وفي تعريف آخر: "شخصية المحقق تأخذ حيزا كبيرا من حجم الرواية، وتحظى بعناية خاصة من قبل الكاتب، بل وتعبر في بعض الأحيان عن شخصيته خاصة وأفكاره المتميزة"[4] كما أن: " شخصية المحقق في الرواية البوليسية هي الوحيدة التي تمتلك الحرية الضرورية للمبادرة، فضلا عن ذلك، فهي تعين الكاتب القصصي على تجسيد الخطة التي يكون قد رسمها لإبراز القيمة البشرية التي

[1] مجلة الشرطة ،الموسوعة العربية العالمية ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،المجلد 14 ،الرياض ،1999،ط 2،ص92

[2] مرجع نفسه، ص 92.

[3] حنان بن قراط، أنطولوجيا الرواية البوليسية، ص 443.

[4] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية، ص 87

يريد التركيز عليها، لإزاحة القلق والرعب الذي يبثه بواسطة شخصيات ثانوية أخرى"[1] .فمن خلال التعريفين السابقين نستنتج أن شخصية المحقق هي الركيزة المحورية في الرواية البوليسية، فتنفرد بقدرتها على حرية المبادرة ودورها الوظيفي الذي يساعد الكاتب في تجسيد الخطة القصصية بهدف إبرازها للقيمة البشرية.

3. أنواع السرد البوليسي:

يعد السرد البوليسي أحد أكثر الأجناس الأدبية تشويقا وتطورا، حيث يقوم في جوهره على ثنائية (الجريمة والتحقيق)، فهناك عدة أنواع أو أشكال للسرد البوليسي، نذكر منها:

أ-الرواية ذات اللغز:

تعتبر رواية اللغز من النمط الكلاسيكي والأكثر شهرة في تاريخ السرد البوليسي، فهي رواية تقوم على إعجاب القارئ لوجود لغز قوي بداخلها، فتعمل على تشغيل العقول وإيجاد مساحة للتفكير. وتعتمد هذه الرواية على المواجهة الذهنية بين المؤلف والقارئ.

ب-الرواية السوداء:

تعتبر هذه الرواية الأكثر تشويق وجرأة وإثارة. "الرواية البوليسية السوداء هي رواية كلاسيكية النمط، لأنها تقوم على بنية سابقتها (رواية ذات اللغز) حين تدمج قصتيها الرئيسيتين (قصة الجريمة وقصة التحقيق) لكنها تلغي الأولى أو تسطحها وتحي الثانية وتعمق أثرها، لأن التحقيق هنا هو المقود المخيالي للمغامرة البوليسية"[2]، فيكون ما يكون هذا التحقيق خفيا ولا يعلن عليه الروائي، فالمجرم يكون ذكيا مثل المحقق، أما المحقق فيتحول من رجل محلل إلى مطارد عنيفا بغية دفاع عن نفسه أو موكله، فسميت الرواية بالرواية السوداء لأنها تركز على الجانب المظلم من المجتمع فيما يضم: الجريمة،

[1] المرجع نفسه، ص 89 .

[2] محمد أمين بحري ،"البوليسي" في السرد العربي... مساءلة المرجع والخيال، القدس العربي، 23 أكتوبر 2016 ،ص27.

الظلم، الفساد.... إلى غير ذلك، وكذلك من أجوائها التي معظمها في ساعات المتأخرة من الليل وأجواء المظلمة والأماكن المظلمة الكئيبة.

ج–الرواية التشويقية:

يطلق عليها أيضا برواية الإثارة، فهي باختصار قصة تبنى بالأساس على إثارة التوتر والترقب لدى القارئ، وتضمن تشويقا وألغازا محيرة حول كيفية وقوع الجريمة ،"فالتشويق هو مصطلح دال على الطرائف التي يسعى من خلالها الراوي إلى إثارة فضول المتلقي، وشد انتباهه لمواصلة الاستماع أو القراءة"[1]، ففي الرواية التشويقية الشخصية المحورية في هذه الرواية هي الضحية إذ أنها العنصر الأساسي لتسيير الأحداث، فتقوم على: "تصوير الصراع الحاصل بين الضحية والمجرم لدرجة أن ذلك يثير الانتباه والحزن الشديد لدى القارئ... نجد أن هناك خطرا عظيما يهدد الضحية ويترصدها"[2].

د– الرواية الجاسوسية:

تركز الرواية الجاسوسية على عالم المخابرات والصراعات الدولية، حيث تدور أحداثها حول عملاء سريين ينفذون مهاما غامضة تتطلب التخفي، فيقصد بالجاسوسية "هو نوع أدبي يتضمن التجسس باعتباره سياقا مهما أو أداة مؤامرة."[3] فهذا النوع يعتمد على عنصر التحقيق أكثر.

هـ–الرواية البوليسية النفسية:

تقوم أحداث الرواية البوليسية النفسية على الجانب النفسي للروائي نتيجة للخلفيات اجتماعية ومعاناة سابقة. إذ أن هذه "الرواية يتخندق السرد بها في زاوية الهاجس النفسي والحس المأساوي والهوس المرضي أكثر منه في مدارات الحدث والتحري البوليسيين"[4].

[1] محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2010، ص95.

[2] حنان بن قيراط، من الهامشية إلى الإبداع و الأدبية، دراسة في خصائص وخصوصيات التشكيل الدلالي والفني في الرواية البوليسية، جامعة 08 ماي 45، قالمة، ديسمبر 2017، العدد 09، ص 182،181.

[3] الرواية المخابراتية، إبداع مستمر وإهمال نقدي، نسخة محفوظة، 15 ديسمبر 2019، على موقع واي باك مشين .

[4] محمد أمين بحري، البوليسي في السرد العربي مسائلة المرجع والخيال، القدس العربي، 23 أكتوبر 2016

فهي أدب يغوص في خبايا العقل البشري بدلا من التركيز على مطاردة المجرم، تهتم بالدراسة النفسية، الاضطرابات التي أدت إلى الجريمة.

أولا : المرجعيات الثقافية والفكرية:

1. تعريف المرجعيات الثقافية والفكرية.

تعد المرجعيات الحجر الأساس في بناء أي نص أدبي أو فكري، فهي الشبكة الخفية التي تربط النص بالعالم الخارجي سواء كان العالم واقعا معاشا، أو تراثا معرفيا أو نصوص سابقة. فمن هذا المنطلق نتحدث عن مفهوم المرجعيات:

أ-لغــة:

تعددت وتنوعت كلمة المرجعية في التنزيل الحكيم أو القران الكريم، ﴿**إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ**﴾[1] ويقصد بها العودة إلى ما سبق، وفي آية أخرى ﴿**إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا**﴾[2]. ويقول ابن الفارس: "الراء والجيم والعين أصل كبير مطرد يدل على رد وتكرار، تقول رجع رجوعا إذا عاد"[3]. وفي تعريف آخر: "راجع الكلام مراجعة ورجاعا: حاوره إياه وما أرجع إليه كلاما أي ما أجابه والمراجعة والمعاودة"[4]. فلفظة المرجعية: أصله رجع ولهذا اللفظ اشتقاقات واستعمالات عديدة، فلفظة رجع في اللغة تعني: "رجع، يرجع، رجعا، ورجوعا، ورجعا، ورجعانا ومرجعا ومرجعة: انصرف."[5] فأغلبيتها يتفقون على معنى وتعريف واحد وهو العودة والرجوع.

---

[1] سورة العلق، الآية 08.

[2] سورة المائدة، الآية 105 .

[3] مقاييس اللغة، أحمد بن فارس / رجع، عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي، القاهرة، ط 1،ص 1366.

[4] سعيد بن ناصر الغامدي، المرجعية معناها وأهميتها وأقسامها، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، رجب 1431، العدد 50، ص 375.

[5] ابن منظور، لسان العرب،ط1،دار المعارف، النيل، القاهرة، د.ت، ص1591.

ب–أما اِصطلاحا:

تعددت المفاهيم لكلمة "المرجعية" من كاتب أو باحث إلى آخر، وكل باحث يراها من جهة أخرى عن باحث آخر، فالمرجعية هي: بمعنى الأصل الذي يرجع إليه في علم أو أدب أو شأن من شؤون، لم يكن معروفا في القديم"[1]. ونقصد بأنها السلطة الفكرية أو الأصل الذي يستند إليه النص أو العلم، ف : "من الملاحظ أن لفظة مرجعية مستعمل بكثرة في الطائفة الشيعية للتعبير عن مقام علمائهم وفقهائهم، ومنزلتهم شبه المطلقة في الطاعة والاتباع"[2]. فهي قد تتجاوز كونها مجرد أصل فكري أو علمي، لتمتد إلى أبعاد مذهبية دينية تدل على مكانة رفيعة للفقهاء والعلماء.

فقد تفهم "المرجعية" من جانب ليسانية و سيميائية باعتبارها:" علاقة بين العلامة وما تشير إليه... والوظيفة المرجعية في اللسانيات هي المرجعية المؤدية للإخبار باعتبار أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء وموجودات تتحدث عنها وتقوم اللغة بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغ"[3]. فمن هذا التعريف نستنتج أن العلاقة الرابطة بين العلامة اللغوية، وأن الوظيفة الأساسية للغة هي الإخبار والتبليغ ، وفي تعريف آخر كذلك: "المرجعية والتي هي نفسها تحمل لهذا المفهوم دلالة وهي أننا بدون شك أن كل كتابة ما، ومهما اختلفت إلا أنها تستند وتتكأ بشكل أو بآخر على خلفية معرفية "مرجعية"[4].

وفي الأخير المرجعية هي المحرك الذي يحيلنا النص، فهي الأصل أو السلطة المعرفية سواء كانت (دينية أو ثقافية) التي يستند إليها المبدع لبناء معناه، فتتمثل وظيفتها الأساسية في ربط العلامة اللغوية

[2] سعيد بن ناصر الغامدي، المرجعية في المفهوم والآلات، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، بيروت لبنان، ط 1، 2015، ص 21.

[2] المرجع نفسه، ص 26

[4]مدربل خلادي، مخبر الخطاب الحجامي، فصل الخطاب المجلد 04، جامعة ابن خلدون تيارت، ديسمبر 2016، العدد 16 ص 207

[4] مرجع نفسه،ص.207

بمدلولها في العالم الخارجي، مما يحول اللغة من مجرد رموز صامتة إلى أداة تبليغ وإخبار تمنح النص هويته وقابليته للتأويل.

1-1مفهوم المرجعيات الثقافية:

لم يتحدث النقاد والدارسون عن تعريف واضح وشامل ومتفق عليه حول مصطلح المرجعية الثقافية، بل قاموا على تقسيم هذا المصطلح إلى مصطلحين المرجع والثقافة، لهذا تنوعت المفاهيم. فنعرف الثقافة.

أ-الثقافة:

الثقافة هي: "جملة العلوم، والمعارف، والفنون التي يطلب الحذق بها."[1]. فهي المزيج المتكامل من العلوم والمعارف والفنون التي تشكل وعي الإنسان، ولا تتوقف عند الاطلاع السطحي يعني على العموم بل تكمن قيمتها في الحذق، وهو السعي الجاد نحو إتقان هذه البراعة والمعارف في فهمها واستخدامها، لتتحول من معلومات مجردة إلى مهارات فكرية.

وفي تعريف آخر فالثقافة: "هي شكل أو نوع حضارة جنس أو أمة أو شعب محدد، والعادات والتقاليد والقيم المرتبطة بذلك"[2]. وعرف مالينو فسكي الثقافة: "بأنها تشمل المهارات الموروثة، الأشياء ،الأساليب، أو العمليات الفنية والأفكار والعادات والقيم. وكلمة العادات التي أشار فيها مالينو فسكي تخرج بالتعريف من حيز الوسط البيولوجي إلى مجال الدراسات الاجتماعية"[3].

ونستنتج من هذه التعريفات أن الثقافة هي مصطلح تتعدد مصادره ومكوناته ومفاهيمه، والتي تشمل المعتقدات والمعارف والقوانين والعادات والتقاليد والفنون التي تنظم وتضبط المجتمعات، ويورث الانسان المهارات والأساليب والسلوك المكتسب.

---

[1] زهو مساعدية، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات التقاليد، الأعراف)، مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، المركز الجامعي ع. ح. ب، ميلة الجزائر جوان 2017، العدد 09، ص 34.

[2] نواف نصار، المعجم الأدبي، دار الورد للنشر والتوزيع، الأردن ،ط 1، 2007، ص 60.

[3] خلد خواني، مفاهيم الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 04، الجزائر، سبتمبر 2021، العدد 03، ص82.

ب-المرجعيات الثقافية:

بعد أن عرفنا المفهوم للمرجعية والمفهوم للثقافة، نعرف المرجعيات الثقافية على أنها مصطلح مركب من كلمتين وهو مزيج بينهما، فهي الإطار المعرفي والقيمي الذي يستند إليه الفرد والمجتمع، وهو المخزون الذي يضم العقائد والتاريخ واللغة والتقاليد المشتركة. فالمرجعيات: "تقوم في فهم الاتجاهات والعلاقات التاريخية والاجتماعية والثقافية ،وقد تصل هذه النصوص إلى عصور قديمة استغلها العرب في تطوير مفهوم الحديث... وهي تؤسس الترابط والتداخل والاعتماد المتبادل في الحياة الثقافية"[1]، فهي ليست مجرد أفكار عابرة ، بل هي الركيزة الأساسية التي نعتمد عليها في فهم تطور المجتمعات وتوجهاتها، وهي الرابط في جمع الماضي والحاضر من أجل التطور والتماسك. وفي الأخير نستطيع القول عنه أنه: "مجموعة الخلفيات والأبعاد المعرفية والفكرية والثقافية التي ينطوي تحتها الخطاب الأدبي، وعادة ما تكشف لنا هذه الخلفيات والأبعاد عن إيديولوجيا وثقافة أمة من الأمم ، أو مجتمع من المجتمعات، تكشف عن عاداتهم وتقاليدهم، لغتهم"[2].

1-2مفهوم المرجعيات الفكرية:

أ-الفكر:

هو نشاط ذهني واعي الذي يمارسه العقل البشري لمعالجة الأفكار والمعلومات و تحويلها إلى مفاهيم، فقد تعددت مفاهيم الفكر ،إذ أن الفكر هو "لإنتاج العقلي في وقت ومكان محددين، ولشخص أو جماعة، أو وظيفة محددة."[3] وفي تعريف آخر هو: "ما يكون عند إجماع الناس أن ينتقل من أمور حاضرة في ذهنه إلى أمور غير حاضرة فيه، وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب."[4] أي أن

[1] أثير أحمد حسين جمعة، المرجعيات الثقافية والدينية في شعر مالك بن المرحل أديب العدوتين، شهادة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة كربلاء ،آذار،2024، ص 11.

[2] حكيمة سبيعي، المرجعيات الثقافية بين المفهوم والتوظيف، مجلة البحوث والدراسات المجلد 16، جامعة الوادي، الجزائر، صيف 2019، العدد 02، ص 257.

[3] نواف نصار، المعجم الأدبي، دار الورد للنشر والتوزيع، الأردن ط 1، 2007، ص 154

[4] مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط 5، 2007، ص 466

التفكير في جوهره هو عملية عقلية منظمة ، الهدف منها ردم الفجوة بين ما يعرفه الإنسان وما يجهله، حيث يقوم العقل باستحضار المعلومات والأفكار المخزنة في الذهن، واستخدامها كقواعد لاستنتاج حقائق جديدة لم تكن معروفة سابقا.

ب-المرجعيات الفكرية:

"نستطيع أن نشبه مرجعيات الأمة بموسوعة تشمل مفردات حضاراتها من حيث اللغة، الدين، والآداب ... فنجد قسما مدونا فيها، وقسما شفويا يتداوله الناس. عندما يكتب الروائي، فإنه يستمد شواهده وإشاراته من رموز أمته"[1].

فهي الأسس والمنابع والخلفيات المعرفية (دينية ، اِجتماعية، فلسفية)،التي يستند إليها الفرد أو الجماعة في صيغة أفكارهم وتفسير الظواهر ."فمن الطبيعي أن يطلع المثقف على مرجعيات الأمم الأخرى ، حيث نجده يسهم في تثقيف القارئ بمصطلحات يفهمها من خلال استشهاده بالآيات و الأحاديث والأشعار حتى يستطيع القارئ ربط هذه الحقب المتتالية."[2]

فهو يشمل الأديان، التاريخ، التراث، الأدب والسياسة، وكل ما يشكل المخزون الثقافي الذي يغدي الإبداع والتحليل.

وفي الأخير فإن المرجعيات الفكرية ليست ثابتة، بل تشكل وفقا لظروف زمنية واجتماعية محددة، ما يجعلها ذات طابع نسبي يتأثر بحركة الواقع.

2-أنواع المرجعيات:

تعد المرجعيات الركائز التي يستند إليها النص أو الفكر لاستمداد معناه، وتتنوع هذه المرجعية حسب الحقل المعرفي والسياق الذي تستخدم فيه. فمن المرجعيات نذكر:

أ-المرجعية الدينية:

[1] مدربل خلادي، مخبر الخطاب الحجاجي، فصل الخطاب، المجلد 04، جامعة ابن خلدون، تيارت، ديسمبر 2016، العدد 16 ص 205

[2] المرجع نفسه ،ص205.

أولا نعرف الدين، ونقصد بهذا المصطلح هو نظام اِجتماعي ثقافي من السلوكيات ،والممارسات المعنية والأخلاق والأماكن المقدسة، والعبادات التي يتقيد بها الفرد ويلتزم بها.

وفي تعريفات أخرى:

-"الدين هو التذلل والخضوع، هو الطاعة، وهو المعصية"[1].

-"فالدين على هذا هو المذهب والطريقة التي تسير عليها المرء نظريا أو علميا"[2].

-"الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله"[3].

ب-أما المرجعية الدينية:

لفهم هذا المصطلح "المرجعية الدينية" نتطرق لبعض التعريفات إذ نجد من يعرفها ، بقوله: "هي الأسس الربانية المستنبطة من الوحي لسياسة الأمة في مختلف مناحي الحياة، يتحاكم الناس إليها أثناء الاختلاف والتنازع"[4]. ونقصد بها هي المصادر المقدسة والنصوص التشريعية والقيم والأخلاق التي يستند إليها الفرد، وتتمثل هذه الأسس في القيم والمبادئ والعادات في المجتمعات الإنسانية، وفي تعريف آخر هي: "مصدر إلهام الشعراء والأدباء لأنها تعد شاملة لكل المقدسات العقائد من القرآن والسنة النبوية."[5] فهي الرافد الأول للمبدعين أي الشعراء والأدباء، فهي تمنح الأديب لغة بليغة لكونها وعاء جامع من القيم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية. فالمرجعية الدينية هي شاملة لاقتباس من الأحاديث النبوية والقرآن الكريم لتقوية معنى النص وتشبعه بالأفكار، فلها أبعاد دينية، جمالية ودلالية متميزة مشبعة بالأفكار والمعلومات التي تمنح فوائد داخل النص الأدبي، وكذلك توظيف

[1] محمد عبد الله دراز، الدين، دار القلم، بيروت، د.ط، ص 30.

[2] المرجع نفسه، ص 31.

[3] إبراهيم الديب، زكية منزل غرابة، المرجعية الدينية الجزائرية من منظور الأستاذ الجامعي، المجلد 35، قسنطينة، 20/ 12، 2021، العدد 03، ص 08.

[4] المرجع نفسه، ص09.

[5] أثير أحمد حسين جمعة، المرجعيات الثقافية والدينية في شعر مالك بن المرحل أديب العدوتين، ص 12